

درر البحار في مولد المختار

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

تاليف الفقير احمد بن عبد الرحمن عبد الكريم

ابن مكية الشافعي النابلسي عفا الله تعالى عنه ولوالديه

ومشايخه وجميع المسلمين امين امين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد

خاتم النبيين وعلى آله وصحبه

اجمعين وسلم تسليما

كثيرا الى يوم

الدين

وحسبنا الله ونعم الوكيل وكفى بالله وكيلا

بسم الله الرحمن الرحيم • رب تمم بخير
الحمد لله الذي ابرز من غرة عروس الحضرة صبحا مستنيرا
واطلع في افلاك الكمال من بروج الجمال شمسا وقمرا منيرا وجعله
في القدم سيد الكونين حبيبا ونجيا وسفيرا • واخذ له العهود
على سائر مخلوقات الوجود تعظيما له وتوقيرا • وخلق لجلاله
كامل بهاء غرته بطونا اختارها وطهورا • وجعل لصونها
درة بهجة بهجة لؤلؤة جوهرة نفيسة النفيسة بحورا • ثم جعل
منها عذبا فراتا وملحا اجاجا حكمة منه وتقديرا • وصانه
من الدنس والنجس والرجس وطهره تطهيرا • ونقله في الانبياء من
شيث ونوح وهود وابرهيم واسمعيل • كل غدا به مستجير
فسائر الانبياء اعلنوا بذكره • واذعنوا بافتخاره وعلو قدره
وكل منهم في دعوته كان اليه مشيرا • وما منهم احد الا اخذ عليه
العهد ليؤمنن به ولينصرنه وكان ذلك في الكتاب مسطورا • فآدم
لاجله تاب عليه • وادريس بسببه رفعه اليه • وكان ذلك على الله يسيرا
ونوح به في الفلك توسل • وهود عليه في دعائه عول • والخليل
تشفع من نار النمروذ فصارت عليه نهرا • واسمعيل به تفدى
وابتهل • وموسى اعلم قومه بمكانته في الازل • وسأل ربه ان يكون
امته

من امته وله وزيرا • وعيسى بشر قومه بوجوده • وطلب المهلة الى
زمان وجوده • ليكون له عونا وعونا ونصيرا • والاحبار به
اخبرت • والكهان بظهوره بشرت • والرهبان بعلوه اعلنت
وغنت له ظهورا • والجن برسالته آمنت • والهواتف بذكره هتفت
ونار فارس من نوره خمدت • وقبل ذلك كانت متوقدة دهورا
والايات باسمه نطقت • والاسرة بملوكها تزلزلت • والتيجان عن
رؤس اربابها سقطت • لهيبة المبعوث بشيرا ونذيرا • وبحيرة
ساوة عند ظهوره غارت • ووادي سماوة فاض وكم من عين نبعت
وفارت • وكانت قبل ذلك لم ينض بقطرة من الماء اعواما وشهورا • وانشق
ايوان كسرى وشرفاته تناثرت • وملئكة السموات السبع بها تباشرت
والطيور على منزل آمنة ظللت • وما ابدت ذعرا ولا نفورا • والسماء شرفا
له حرست • والشهب اكراما له المسترق في السمع رجمت • وابليس
صاح ونادى على نفسه من خوفه ويلا وثبورا • ... آمنة
على راسه فلكا من الجلال مستديرا • واطلع الله ليلة ولادته اقمارا بدورا
وامر الجليل جل جلاله جبريل ينادي في الكائنات بانه ظهر طيبوا
فرحا وسرورا • واقام اسرافيل على صوامع القدس الملئكة بشيرا
وهنا جبريل حملة العرش لما انتشق من شذاه عنبرا عبقا ونورا

ورقص البيت الحرام بمولده ومُلئ النجوم نورا واشرق الصفا
بنور المصطفى وخرّت الاصنام سجّدا وعاد كلٌّ منهم بعد عزّة حقيرا
والملائكة الى منزل آمنة اقبلت وكلّ منهم سلّم واضحى اليه مشيرا
يقولون يا آمنة طيبي هنيئا وحبورا هذا الذي عزّه موفورا
وسعيه مشكورا هذا الذي صفاته اوضح من الشمس ظهورا له وجه
يحكي القمر نورا وشعر يشبه سواده ديجورا وجبين كالفضة
يعوق صبحا مستنيرا وحاجب جرّدت زججه تحريرا وطرف
امسى الفؤاد به قريرا وانف احسن من حد حسام غدا مشهورا
وشفتان كالعقيق وثغر يحكي لؤلؤا منثورا وجيد كالفضة جلا
بهاء ونورا وصدر اضحى بالايمان معمورا ويدان تفجّر منهما المعين
تفجيرا وبطن ملئ حلما وعلما وفضلا غزيرا وقدم صدق عند
في سعي السعادة مشكورا وتن مليح يحكي في حسن قوامه جيذرا
... البشائر عند ولادته في الاكوان اذ جاء بشيرا ودان فلك
الجبال على الارض فملا الوجود نورا ونثر السعود على الوجود نثورا
وتضوعت البقاع طيبا وكافورا وقام داعي السرور نذيرا
وقرا قارئ الوصل وقد اصبح موطن الايمان معمورا ونادى في الافاق
جما غفيرا يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى

الله باذنه

باذنه

تجور العرج

... بالصعاد المجد ... واحت

باذنه وسراجا منيرا فهو سيد المرسلين وامام المتقين ومن شرّفه الله
على جميع المخلوقين وخلقه قبل خلق العالمين ونبأه وآدم بين الماء
والطين وارسله الى كافة الخلق اجمعين فقال في كتابه المبين وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وجعل بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا ... مقامه رفيعا وحسنه بديعا ومولده للمؤمنين
ربيعا فطاب اصولا وزكى فروعا وجعله للامة في الدنيا رسولا وفي
الآخرة شفيعا وامره باظهار شرفه عليهم فقال قل يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا وفتح له فتحا مبينا وجعل له من لدنه سلطانا نصيرا
فديباجه رقّ منشور وقلبه بيت معمور وذكره سقف مرفوع
وعلمه بحر مسجور ينادي من يديه منادي السرور قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين يهدي به من يشاء من عباده ويثوّره الوجود
تنويرا الحمد لله ان جعلنا من امته وفضّلنا باتباع سنته
ورزقنا كمال محبته حمدا طيبا كثيرا واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الها واحدا احدا قديرا خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به
خبيرا واشهد ان محمدا عبده المقرب الحبيب ورسوله المهذب
اللبيب وصفيّه الكامل المصيب الذي فرّ لذلك منتونا مسرورا

حسنة
انشرح ما كان الهه
... على مراد
استغفر

وخرج معه نور اضاءت له الارض ورأت امه بالشام قصور بصرى صلى الله
عليه وعلى آله واصحابه ما سحّ السحاب فاصبح الثرى ممطوراً فانبت زهراً
ووردا وياسمينا وكافوراً منثوراً صلاة يفوق طيب عرفها مسكاً
وكافوراً وسلم تسليما كثيرا

للعباس عم النبي

صبح الهدى ملأ الوجود سروراً ۰ لما بدا وجه الحبيب منيرا
شهر الربيع اتى بمولد احمد ۰ فلقد اتانا بالهناء بشيرا
قد اشرقت ظلم الوجود بمولد ۰ للمصطفى لما اراد ظهورا
اطلعت يا شهر الربيع مشرفاً ۰ بدراً يفوق مع الكمال بدورا
واتى النسيم مبشراً ومعطراً ۰ بقدوم احمد للانام نذيرا
وترنم الاطيار عند ولاده ۰ طرباً ومال الغصن منه سرورا
والحور في غرف الجنان تباشرت ۰ وقضت لميلاد النبي نذورا
ورأته آمنة يسبح ساجداً ۰ عند الولادة للسماء مشيرا
وانشق ايوان كسرى جهرة ۰ وغدا حزيناً في الوجود كسيرا
وتساقط الاصنام لجلاله ۰ وتصعد الكهان منه زفيرا
طفئت به نار المجوس تذللا ۰ وغدا به صوب الغمام مطيرا
لما تشفع آدم بمحمد ۰ غفر الاله له وكان غفورا
وكذاك نوح في السفينة اذ نجا ۰ بجاهه فنال بذاك حبورا

ونجا الخليل به من النار التي ۰ كانت لنمرود اللعين غرورا
واتى الفدا اسمعيل من رب العلا ۰ لما رآه على البلاء صبورا
لولاه ما كان الكليم مخاطباً ۰ في الطور لما ان اراد امورا
لولاه ما رفع المسيح الى السما ۰ ولينزلن مجاهداً ووزيرا
والانبيا جميعهم قد بشروا ۰ بقدوم احمد مورداً وصدورا
لما بدا وجه الحبيب تباشرت ۰ كل البقاع وقد نطق شكورا
بشراكم يا امة الهادي فقد ۰ فزتم وحزتم جنة وحريرا
فضلتم حقاً باشرف مرسل ۰ خير البرية بادياً وحضورا
صلى عليه الله ربي دائماً ۰ ما دامت الدنيا وزاد كثيرا

قال الله تعالى في كتابه المبين واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فبلغت الانبيا عليهم السلام واخذوا
العهود والمواثيق بذلك وسلكت في الامر باتباعه اوضح المسالك
وانزل عليهم كتباً تشهد معهم بذلك فتوراة موسى نطقت بنعوته واوصافه
وكشفت عن تحليته بخاتم النبوة وانصار ذريته وابانت عن معانيه فكانت
اوضح برهان ودليل اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل

وزبور داود افصح بصدق معجزاته واعرب عن ظهور آياته وانجيل
عيسى شهد بانه الخاتم الذي يشكر دينه ويحمد وصرح بقوله ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ... الله تعالى بذكر نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم في الكتب المنزله واختاره من بين من بعثه وارسله وقال
تعالى ممتنا عليه معرفا بالقدر لديه رفعة له وتعظيما وانزل الله
عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
... الامام احمد رضي الله عنه من حديث العرباض بن سارية
السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني عند الله لخاتم النبيين وان
آدم لمنجدل في طينته وساخبركم بتاويل ذلك انا دعوة ابرهيم وبشارة
عيسى عليهما السلام ورؤيا امي التي رات حين ولدتني انه خرج منها
نور اضاءت له قصور الشام ... جعفر عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كنت بين يدي الله تعالى نورا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام
... عن علي رضي الله عنه انه قال خلق الله تعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم
قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار
والحجب والانبيا والملئكة بثلثماية الف عام ثم خلق معه اثني عشر حجابا
وهي حجاب القدرة والعظمة والمنة والرحمة والسعادة والكرامة والمنزلة والهداية
والنبوة والرفعة والهيبة والشفاعة ثم اجلس الله تعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم

في حجاب القدرة اثني عشر الف عام وفي حجاب العظمة احدى عشر الف عام
وفي حجاب المنة عشرة الاف عام وفي حجاب الرحمة تسعة الاف عام وفي
حجاب السعادة ثمانية الاف عام وفي حجاب الكرامة سبعة الاف عام وفي
حجاب المنزلة ستة الاف عام وفي حجاب الهداية خمسة الاف عام وفي حجاب
النبوة اربعة الاف عام وفي حجاب الرفعة ثلاثة الاف عام وفي حجاب الهيبة
الفي عام وفي حجاب الشفاعة الف عام ثم رفع نور محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
الى بحر النظر وبحر الرحمة وبحر المحبة وبحر القدرة وبحر الشفاعة وبحر
الكرامة وبحر الحلم وبحر المعرفة وبحر السخا وبحر الهدى ثم اظهر الله تعالى اسمه
على اللوح فنور اللوح اربعة الاف عام ثم اظهره على العرش فنور ستة الاف عام
الى ان وضعه الله تعالى في صلب آدم عليه السلام

محمد خير خلق الله قاطبة ... وشانه لم يزل في الكون مذكورا
من قبل تكوين كاف الكون كونه ... وكان في لوح علم الله مسطورا
ضا الوجود به رايق ابلجه ... واضحى المعاند بالايمان مقهورا
ونكس العز عن اهل الاصنام ... الا اعتدى كصليب القوم مكسورا
نصر من الله في اشهاد رايته ... ولم يزل وانفا بالله منصورا

فائدة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اول شي خلق الله عز وجل قال هو نور نبيك يا جابر

حلقة ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه اقامه
قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام
فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش والكرسي من
قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله
اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم
واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله
اربعة اجزا فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب
من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجا اثني عشر الف سنة ثم
جعله اربعة اجزا فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة
والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحيا اثني عشر الف سنة
ثم نظر الله تعالى اليه فترشح النور عرقا فقطر منه مائة الف قطرة واربعة
وعشرون الف قطرة من النور فخلق الله تعالى من كل قطرة روح نبي
او رسول ثم تنفست ارواح الانبيا فخلق من انفاسهم نور الاولياء
والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيمة فالعرش
والكرسي من نوري والكروبيون والروحانيون من نوري والجنة
وما فيها من النعيم من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوري والشهداء
والسعداء والصالحون من نوري ثم خلق الله تعالى اثني عشر حجابا

وهي

ح مصباح
اقسام جمع قسم بالكسر
[illegible] واجزا جمع
الجزء والنصيب

وهي حجاب السعادة والكرامة والهيبة والرحمة والرافة والعلم والحلم
والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فاقام نوري وهو
الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة يعبد الله تعالى فلما اخرج النور
من الحجب ركبه الله تعالى في الارض وكان يضيء ما بين المشرق والمغرب
كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله تعالى آدم من الارض فركب فيه النور
في جبينه ثم انتقل منه الى شيث وكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن
طيب الى طاهر الى ان وصل الى صلب عبدالله بن عبدالمطلب ومنه
الى رحم امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم
النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق
نبيك يا جابر

هذا محمد المكتوب قبل على الـ ۞ عرش المجيد العظيم الشان في القدم ۞
هذا ابو القسم المختار من مضر ۞ هذا الذي [illegible] ۞
هذا الحبيب الذي في مدحه شرفي ۞ وذكره مبتغى مسمعي وفمي ۞
هذا هو المصطفى ازكى الورى نسبا ۞ هذا هو العاقب المدعو بالقثم ۞
هذا الذي خمدت نيران فارس في ۞ ميلاده فلظاها غير مضطرم ۞
هذا الذي زلزل الايوان مقعده ۞ فانضاع كسرى بتاج غير منتظم ۞
هذا الذي حملت ايام مبعثه ۞ عليه جمعا فروع الضال والسلم ۞

ح مصباح
قثم [illegible]
وهو معدول [illegible]
لا ينصرف للعلمية والعدل [illegible]

هذا الذي خص بالقرآن فيه هدى للمتقين وفيه البرء من سقم
هذا الذي فتح الأبصار بعد عمى بعثته وشفى الأسماع من صمم
لما خلق الله تعالى المخلوقات اختار منها ذوات الأرواح
ثم اختار منهم بني آدم ثم اختار منهم العقلاء ثم اختار منهم العلماء
ثم اختار منهم الأنبياء ثم اختار منهم المرسلين ثم اختار منهم أولي العزم
ثم اختار منهم محمدا صلى الله عليه وسلم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
إن الله تعالى خلق الخلائق فجعلني في خير خلقه ثم فرقهم فجعلني في خير
الفريقين ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا ثم جعلهم قبائل
فجعلني من خيرهم قبيلة وروى مسلم في صحيحه عن واثلة بن الأسقع أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى
من بني إسماعيل كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وعن عبد الله بن مسعود قال إن الله نظر
فالعرب خير الناس ثم خيرهم محمد فهو خير من خير من خيرهم
كعب الأحبار رضي الله عنه قال لما أراد الله تعالى خلق
المخلوقات وخفض الأرض ورفع السماوات قبض قبضة من نوره ثم قال
لها كوني محمدا فصارت عمودا من نور يتلألأ نورا ثم أمر جبريل
أن يهبط إلى الأرض ويأتيه بالقبضة النورية فهبط ومعه الملائكة

العرب بالضم لغة في العرب صح

العلوية

العلوية ثم تقدم ليقبضها فأقسمت عليه بالله لما فارتعد من ذلك ثم
رجع إلى مولاه فهبط ميكائيل فكان حاله معها كحال جبريل فيما تقدم
ثم هبط عزرائيل فأقسمت عليه فما التفت وكبر وعظم وقبض قبضة من
جميع بقاع الأرض عذبها ومالحها طيبها وخبيثها ثم وجعلها
فجاء بنو آدم على قدرها جاء منهم الأبيض والأسود والحالك والأحمر
وسوى ذلك والطيب والخبيث والكثيف والسهل والحزن واللطيف
ثم صعد بها الملك بإذن الجليل الأكبر فعجنت بماء التسنيم وماء التكريم
وماء التعظيم وماء الكوثر وماء الرحمة والرضا وماء العفو في الفردوس
الأعلى ثم أرضع فيها نور محمد صلى الله عليه وسلم ليكمل الطينة الفخر وفضل آدم وطيب بها
في جميع السماوات والأرض والبر والبحر فعرفت الملائكة فضل محمد
عليه الصلاة والسلام قبل أن عرفت آدم بألف عام فلما خلق
الله تعالى آدم عليه السلام سمع في تخطيط جبهته نشيشا كنشيش الذرة
فقال آدم إلهي ما هذا قال الله عز وجل هذا تسبيح سيد ولدك محمد صلى الله عليه وسلم
ما فتر قط ولا فتر عن التسبيح وكان نور محمد صلى الله عليه وسلم يرى في دائرة غرة
جبين آدم كالشمس في دوران فلكها وكانت الملائكة تقف صفوفا
وتنظر لغرته تعظيما لمحمد مليكها فقال آدم إلهي إن الملائكة تتبع
نور ولدي محمد صلى الله عليه وسلم وليس لي منه نصيب فنقله الله تعالى

النشيش صوت غليان الماء والذر صغار النمل صحاح

دوران الفلك تواتر حركاته بعضها إثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار صحاح

الى المسبحة من يده اليمنى وبل الابهام نور ذلك الحبيب ونقل نور اصحابه
الاربعة الى اصابعه الاربعه فكان آدم يسبح بقبضته في ذلك اصبعا
النور فسميت المسبحة بذلك وحصل لآدم السرور ثم خلق الله تعالى
حوا الطف الى آدم وسكن اليها فحين صار لديها فاضت بركاته عليها
وحملت بعد ذلك بشيث وانتقل النور اليها فكانت كل يوم تزداد حسنا
وجمالا وجاءتها البشارة بسيد الانبياء واكرمهم افضالا وكانت
الطير والسباع تسير اليها بالسلام والملائكة تخاطبها بالتحية والاكرام
فلما وضعت شيث انتقل اليه ذلك النور المهاب وضرب بينه
وبين ابليس حجاب وضربت البشائر ونادى المنادي ايتها الارض
ابشري ببعث النبي الهادي فلما كبر شيث وبلغ حد الرجال
اخذ آدم عليه العهد والميثاق ان لا يضع هذا السر الا في
المطهرات من النساء ليصل الى المطهرين من الرجال
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى
آدم عليه السلام اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب
نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابرهيم ثم لم يزل
ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني
من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط

بنوركما يبشر ... ودنا ومعنى وهو الاستبشار ...

١٥

تنقلت في اصلاب قوم اعزة · بك الفخر وافى بالوجود محفل
واضحى لسان الحال ينشد فرحة · تنقلت فلانات الهوى في التنقل

فلم يزل ذلك النور المنير والفضل الكبير والدر الثمينة
والجوهرة المبينة والنطفة العفيفة والتحفة الشريفة تسرح
في غياض الاقدار وتمرح في رياض الافتخار فتارة تنقلت في
اصلاب الكرما وتارة تتصل بالنجوم والدما حتى وصلت الى عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا
متفق عليه بين اهل هذا الشان

له النسب العالي وليس كمثله · حسيب نسيب منعم متكرم
اقدمه في كل وقت لانه · اذا ذكر ممدوح فانه المقدم
جليل بتاج المكرمات مخصص · جميل بالاء الاله وانعم
فما الكون الا حلة ومحمد · طراز بانوار المهابة معلم
الا قل لقوم ان زعموا ان ردتم · نجاة به صلوا عليه وسلموا

انه لما بلغ نور محمد صلى الله عليه وسلم الى صلب عبد المطلب
امر الله تعالى برفع تربة النبي صلى الله عليه وسلم ثم خلق قنديلا من نور

ومد فيه ماء الرحمة وجعل تربته فيه ثم علقه من العرش فترشح
من ذلك الزنجبيل على الارض فخلق من ذلك جسد النبي صلى الله عليه وسلم
وروى الامام الشافعي رضي الله عنه ان عبد المطلب جد النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعى شيبة الحمد لشيبة كانت في ذوائبه ظاهره
وكان اطول قريش باعا واشدهم قوة قاهره وكان نور النبي صلى الله
عليه وسلم يتقطع في جبينه وكان قد اعطي في قومه شرفا لم يبلغه
احد في وقته وحينه حتى ان قريشا باجمعها لا تقطع امرا الا
وهو معها وكانوا اذا اصابهم قحط او امر كبير ياخذون بيده
ويذهبون الى جبل ثبير يتقربون به الى الله تعالى فيسقيهم
ويرحمهم ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وروي
ان عبد المطلب رأى في النوم رؤيا فانتبه وهو مذعور فاتى كهنة
قريش فقصها عليهم ليعرف الامور وقال كأني خرج مني سلسلة
بيضاء ذات شعاع تخطف الابصار ولها اربعة اطراف طرف
بلغ مشارق الارض وطرف بلغ مغاربها وطرف الحق ما سبب السماء وطرف
جاوز الثرى والبحار فبينما انا انظر اليها اذ تحولت شجرة خضراء
جامعة لانواع الثمار عليها قد بلغت مشارق الارض والمغارب
ورايت تحتها شخصين مهيبين فقلت لاحدهما من انت قال انا

نوح

نوح وقلت للآخر من انت قال انا ابرهيم ذو المناقب وقد جئنا
نستظل بهذه الشجرة التي خرجت من ظهرك ونبشرك بعلو منزلتك
وارتفاع قدرك فقالت له الكهان يا عبد المطلب هذه بشارة
لك لا لنا معشر المنجمين ولئن صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك
من يدعو اهل المشرق والمغرب والبر والبحر وليكونن رحمة لقوم
ونقمة على آخرين

هذا هو النور المعظم في الورى ... بالحق يعدل في الانام وينصف
لم تعد عيناه العفو ولم يزل ... يحنو على العاني الضعيف ويعطف
متواضع لله لا متكبر ... متخير فيهم ولا متخلف
لم يجهه التعظيم والتجلال عن ... ثوب يرقعه ونعل يخصف

(حنى يحنو حنوا عطف وشفق)

وتنقل نور النبي صلى الله عليه وسلم من جبين عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف الى ان ولد عبد الله ذو الكرم والعفاف فانتقل
ذلك النور اليه وفاضت الخيرات عليه وعلمت احبار الشام وعلماؤهم بمولده
المكرم لما كان في كتبهم من العلامات وصفة النبي صلى الله عليه وسلم فكان
لا يقدم عليهم احد من قريش الا سألوه عن عبد الله فيقولون تركناه
يتلألأ نورا كالمشكاة فيقولون يا معشر قريش هذا النور الذي تصفونه
ليس لعبد الله على الدوام ولكن لمحمد نبي يخرج من ظهره يبطل اللات

والعزى ويعير عبادة الأصنام . روي ان عبد الله راى في المنام
انه خرج الى بطحاء مكة وله ذؤابتان فخرج منه نوران احدهما
اخذ شرق الارض والاخر غربها فاخبر اباه بذلك المنام الصادق
فقال يا بني يخرج من ظهرك ولد يكون اشرف الخلائق يبلغ نوره
المغارب والمشارق ثم انطلق معه ابوه عبد المطلب وعلى ذواجه
عوك فراته ام قتال رقيقة بنت نوفل والنور في جبين عبد الله
يتهلل فقالت له يا عبد الله لك خذ مائة من الابل وقع علي
فقال ، اما الحرام فالممات دونه ، والحل لا حل فاستبينه
، فكيف بالامر الذي تنوينه ، يحمي الكريم عرضه ودينه
ثم ذهب مع ابيه فاتى وهب بن عبد مناف فزوجه ابنته آمنة
ذات الكرم والعفاف فلما دخل بها وصار لديها علقت برسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتقل النور اليها وذلك في شعب ابي طالب عند
الجمرة الوسطى من مكة ذات المناقب في يوم الاثنين من شهر رجب
وقيل في ليلة الجمعة منه وهذا احب فيه ازالت الاشعة النورانية
والدرة الفردانية والمودة الوحدانية والنطفة الروحانية
والنفحة الرحمانية لتشرح في الرياض القدسية وترتفع في الذات
الانسية وتقطع المسافات العلوية وتسلم من الادنات السفلية

تارة

تارة تتقلب في الاصلاب الزكية وتارة تنتقل الى الارحام الرضية
حتى قام مؤذن الملة المسيحية يبشر بظهور الدولة المحمدية
والمنادي ينادي بلسان الازلية ولنعم ما قاله بعضهم شعر
ابدا الى الابنوه متنقلا ، حتى بدا من نوره نوار ،
فاقام نورا كاملا ما شانه ، نقص البدور ولا اعتراه سرار ،
وقرانه من قاب قوسين الذي ، ما نال قط توجه الانوار ،
ومواهب علوية قدسية ، لا العقل يدركها ولا الافكار ،
سبق النبيين الكرام سبيلها ، ضلت قريش واهتدى الانصار ،
شرف النبوة والفتوة والغنى ، تاج عليه مهابة ووقار ،
صلى عليه الله ما جادت على ، زهر الخمائل ديمة مدرار ،
فلما انتقل ذلك النور الى آمنة لم تزل من الاوجال
والاوجاع آمنة وكساها الله تعالى به يا باكحسن جمالا واصبحت
به كالبدر عند الكمال فظهرت لانتقال نوره الايات وتباشرت
به جميع المخلوقات ونودي في جميع الارض والسموات يا عرش تبرقع
بالوقار يا كرسي تدرع بالفخار يا سدرة المنتهى اسطعي بانوار
الهداية تلجي يا جنان عدن تزخرفي يا حور من القصورات اشرقي
يا معشر الملائكة تنطقي بالعرش وحفي يا رضوان افتح ابواب الجنان

يا مالك أغلق أبواب النيران فان النور المخزون والسر المكنون
الذي هو ذخر ابن قدر ربي من الازل في هذه الليلة الى بطن آمنة بر استقراه
فعند ذلك فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب النيران وتزين
عرش الرحمن واوقد حوله سبعون الف قنديل من الجوهر وتعطر
الكون برائحة المسك والعنبر فقالت الملائكة ربنا ما هذه القناديل
المعلقة بالعرش والحجاب قال هذه ارواح سبعين الفا من امته صلى الله عليه وسلم
يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب . انشد

يا من على الحق ابدي اعظم الحجج . فما على تابعي ما قاله من حرج
ومن اذا ما اهتدى الساري بطلعته . اغناه في ظلمة الليل عن السرج
في يوم حملك في الاحشاء لاح لنا . نور السعادة والغفران والفرج

ولما كان في بعض الايام خرج عبد الله في عير الى الشام ثم رجع
الى المدينة فحصل له سقام فتخلف عند اخواله بني عدي بن النجار فاقام
عندهم ثلاثين يوما حسنة ثم توفي ودفن في دار النابغة بطيبة وله
من العمر ثلاثون سنة وقيل كان عمره حين حملت منه آمنة البهية
نحو ثمانية عشر عاما شمسية وتوفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم على
الراجح حمل في بطن الوالدة وهذا ابلغ اليتم واعلى مراتبه الواردة ثم
اخذ الاله ابا الرسول ولم يزل بموصوله الفرد اليتيم رحيما
نفسي الفداء لمفرد في يتمه . والدر احسن ما يكون يتيما

ثم لم تزل آمنة حاملة وسعدها طالعا وجدها كاملة ترى
العجائب من الامور وتشاهد الغرائب من النور اذا اتيت بين
اليقظة والمنام فقيل لها انك حملت بسيد الانام فاذا وقع الارض
فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وآية ذلك انه عليه
الصلاة والسلام يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من الشام
فاذا وقع الى الارض فسميه محمدا فان اسمه في التوراة احمد يحمده
اهل السماء واهل الارض بدءا واسمه في الانجيل احمد واسمه في
القرآن محمد احمد . انشد

اهل السماء واهل الارض تحمد من . يسمى باحمد في التوراة والكتب
ساد الانام فلا خلق يشابهه . في العلم والفضل والاحسان والادب

فلما سمعت آمنة ذلك ظهر صفا يقينها وانطوت الاحشاء
على جنينها وسطع نور نبيهم صلى الله عليه وسلم في جبينها في اول
شهر من شهور حملها تزلزل ايوان كسرى الشهر الثاني امتلأت
الاكوان بالبشرى الشهر الثالث غاضت بحيرة ساوة الشهر
الرابع انقطع وادي سماوة الشهر الخامس دفقت بحيرة طبرية
الشهر السادس ماتت عبد الله للاسرار الخفية الشهر السابع
خمدت نيران الفرس الشهر الثامن انشق الايوان وذل كسرى وهان

المشهور ... سقط عن راس كسرى التاج وعظم كربه وهمه
فسال عن ذلك الكهان والرهبان فقيل له قد آن مولد سيد ولد ...
وهو نبي آخر الزمان المبعوث بالدليل والبرهان المنعوت في
التورية والانجيل والزبور والفرقان الذي يظهر دينه على ...
... ابن اسحق وكانت ولادته يوم الاثنين ...
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول

شعر

فضل ذا الشهر عظيم ابدا • وله الفضل على طول المدا
كيف لا يشرف حقا قدره • ورسول الله فيه قد بدا
خاتم الرسل المسمى احمدا • وله الفضل غدا والسوددا
والسموات به قد حرست • وغدا فيها شهابا رصدا
برسول الله لو امكننا • لصنعنا كل يوم مولدا
يا حبيب الله يا خير الورى • يا امين الوحي يا نور الهدى
فعليك الله صلى دائما • وكذا عن نصلي ابدا

في اول ليلة من مثل هذا الشهر حصل السرور والهنا
وفي الليلة ... بشرت آمنة بنيل المنا وفي الليلة الثالثة
قيل لها قد حملت بمن يقوم حمدا وشكرا وفي الليلة الرابعة سمعت
تسبيح الملئكة معلنا وفي الليلة ... رأت في منامها الخليل وقال

بعدا
ابشري النبي الجليل صاحب النور والسنا وفي الليلة ... دام
لها السرور والفرح وما فتر ولا ونا وفي الليلة ... سطع نور الرضى
وعم ذلك الغني والفقير وفي الليلة الثامنة طافت الملائكة ببيت آمنة لما قرب
وضعها ودنى وفي الليلة التاسعة اسعدها والغنا وفي الليلة
العاشرة زال عنها النصب والعنا وفي الليلة الحادية عشر سبحت الملئكة
لخالقها بالحمد والثنا وفي الليلة الثانية عشر تكملت عدة الليالي والشهور
وآن اوان الظهور تزخرفت الجنة وزينت وحفت بها الملئكة
وصفت وضجت الكروبيون بالتحميد والتقديس وذحرت الشياطين
وفر ابليس واهتز العرش طربا واستبشارا وازداد ذهبية ووقارا
وامتلأت الارض نورا وازدادت بهجة وسرورا وتنزلت الملئكة
واطبقت وحفت ببيت آمنة واحدقت وسبحت وقدست
ولبت وهللت وظهرت الحور من حجبها واشرقت الارض بنور
ربها ونودي يا مكة افتخري على سائر البلاد فقد يولد الليلة
المبعوث لسائر العباد يا جبل ثبير هذه ليلة مولد البشير النذير
يا جبل عرفات هذا وقت مولد المنجي من الهلكات المبشر بالقصور
لمن آمن به والغرفات فلما اشتد بآمنة الطلق ... استغاثت
الخلق وايقنت ببلوغ المرام والاوطار وزال عنها الهموم والاخطار

[illegible]

وصفت الحبيب المختار معطرًا مختونًا مكحلًا مدهونًا مطلوًا
مصونًا مؤيدًا مسرورًا مشمولًا بالنعم مغمورًا شعر

وضعته آمنة فأشرق نوره ۞ في الخافقين ولم يغبه مكان
جاءت به مكحولة أجفانه ۞ دعجًا تموج بكحلها الأجفان
مسرورًا مختونًا عليه سكينة ۞ والعبقري عدا له تمصان
وأتت له الأملاك تهرع خدمة ۞ لقدوم أحمد قد أتى التبيان
الله أكبر ما أتم فخاره ۞ في مثل ذا يتحير الإنسان

إخواني لما ولد المصطفى راق العيش وصفا وزهق الباطل واختفى وظهر مصباح الإيمان وما انطفى وخر عند وضعه ساجدًا للعلي العظيم رافعًا إصبعه إلى السماء بالتعظيم كالمتضرع المبتهل لمولاه وفاح في الكون عطره وشذاه وضجت الملائكة بالتكبير والتهليل وأشرق الكون بنور وجهه الجميل ودنت النجوم حتى ظن أنها ستقع وأضاءت الأرض بنوره وللسموات ارتج وخرج معه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب جهرًا وأضاءت قصور الشام وأسواقها حتى رئيت أعناق الإبل ببصرى وسمعت آمنة قائلا يقول طوفوا به سائر الآفاق فهو سيد الخلق على الإطلاق وأعرضوه على كل روحاني من الملائكة والأنبياء والجن والإنس والطير

والوحش وغيرهم

وجميع أمته ليعرفوه باسمه وصورته ونعته وصفته وأعطوه من الأولين صفة آدم ومعرفة شيث ورقة نوح وخلة إبراهيم ورضا إسحق ولسان إسماعيل وفصاحة صالح وبشرى يعقوب وجمال يوسف وصبر أيوب وصوت داود وحكم سليمان وحكمة لقمان وزهد يحيى وقوة موسى وكرم عيسى واغمسوه في جميع أخلاق الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قالت آمنة وسمعت قائلا يقول أبشر يا محمد فما بقي للنبيين علم إلا وقد أعطيته فأنت أكرمهم حسبا وأطهرهم نسبا قالت آمنة ثم رد علي وقد لف في حريرة بيضاء وشد عليه بحرير أخضر وفاحت لي منه رائحة تغلب المسك والعنبر وإذا به قد قبض على ثلاث مفاتيح من اللؤلؤ الغريب وقائل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفاتيح النبوة والعز والنصر والفتح القريب وأعرض عن كنوز الأرض وما فيها من الدرر واختار الزهد والفقر وبالمعروف أمره ... عن الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف وكانت قابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما سقط على يدي واستهل صارخًا سمعت صوتًا دعا له ورحمه وأضاء لي ما بين المشرق والمغرب بالنور فرأيت بلاد الروم وتحققت القصور

الرجا بالمد اسم وبالقصر الأمل

استهل صارخًا أي أتى بالصوت ... والمعول ...

فيه مولود اضا من جماله ٭ جميع الذي في الكون شرقا ومغربا
واخصبت الدنيا وطاب نعيمها ٭ وانبت مرعاها واخضرت الربا
وطافت به الاملاك شرقا ومغربا ٭ وبرا وبحرا والسماء مطنبا
يقولون هذا احمد المصطفى الذي ٭ بصارم عزم للضلالة اذهبا
[illegible] الشريف بمكة المعظمة الشان بدار اخت الحجاج
المعروفة بام هرون الرشيد الخيزران يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول بعد خمسين يوما من عام الفيل وعليه المعول
في العشرين من نيسان وهو اعدل الفصول والازمان سنة ثمان
وسبعين وخمسمائة من رفع عيسى بن مريم صلى الله على نبينا وعليه
وسلم وقد مضى من سنين الاسكندر تسعمائة وتسع عشرة
وذلك بعد هبوط آدم عليه السلام بستة الاف وثلاث والاربعين
من الاعوام وروي في تلك الليلة عجائب وآثار وظهرت امور
واخبار ونكست الاصنام والاوثان وزلزلت في ذلك الوقت
وارتج ايوان كسرى وسقط اربع عشرة شرفة من شرفاته
وخمدت نار فارس ذات اللهب والضرام ولم تخمد قبل ذلك بالف عام
وغاضت بحيرة ساوه وفاض وادي سماوه وانحرت الاحبار
بظهوره وحرست بصفته واموره ومنعت من السماء الشياطين

قوله ان قيلا ان ينبع الآذ ضم العين عروق القلب ودار الخيزران هي دار الندوة [illegible]

شرفه الله [illegible]

الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين

ولد المشرف في ربيع الاول ٭ يا مرحبا بقدومه من مقبل
اذ فيه مولد خير مبعوث لنا ٭ من قبل آدم في الزمان الاول
وجلوا عروس جماله في خلعة ٭ ما كان منها قبله [illegible] يجتلي
وتقول آمنة رايت جماله ٭ كالبدر ما بين الكواكب ينجلي
ورايت فتيات الدلال تزوره ٭ والكون يرقص بالهنا في منزلي
والحور قاموا في مقام جلاله ٭ قالوا اليوم وصاله لا ينجلي
لا تحجبه عن ملايكة السما ٭ بحياته بحياته لا تفعلي

قال ابن اسحق فلما وضعته امه آمنة رضي الله عنها ارسلت الى عبد المطلب
ان ياتيه لينظر انواره العليه فلما اتاه وصار لديه انجد وانكب
عليه والقى محبته في قلبه الرحمن وقال ليكونن لابني هذا شان
ثم اخذه ودخل به جوف الكعبة وهو محمول وطاف به الاركان وهو يقول
الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان
اعيذه بالبيت ذي الاركان من حاسد مضطرب العنان حتى اراه بالغ البنيان
ولما [illegible] ابا لهب عمه بولادته وبشرته بذلك ثويبة
جاريته اعتقها لما بشرته بتلك البشارة البهيه فجزاه الله على
ذلك مع كفره ان خفف عنه العذاب في كل يوم اثنين كما جاء في بعض الاخبار

[illegible]

قوله من كل ذي شيطان [illegible]

المرد بيه • فما الظن بالمومن الموحد الذي يظهر السرور والفرح في اهله
وجيرانه • بمولده صلى الله عليه وسلم في وقته واوانه • انما يكون جزاؤه
من الله الكريم • أن يُدخله بفضله جنات النعيم • روي
محمد بن حاتم قال كان بمصر رجل يصنع مولد النبي صلى الله عليه وسلم
وكان بجواره رجل من اليهود • فقالت له زوجته ما بال جارنا هذا المسلم
يذهب مالا كثيرا في مثل هذا الشهر ويجمع له الوفود • فقال لها يزعم ان
نبيهم وُلد في مثل هذا الشهر • فهو يفعل ذلك فرحة به واحتفالا بالنبي •
فسكتت عند ذلك واطالت الفكر طويلا • ثم نامت تلك الليلة فرأت
في المنام رجلا جميلا • عليه مهابة وفخار • وسكينة ووقار • وقد دخل
من باب جارهم المشرف بالاسلام • وحوله جماعة يشيرون اليه بالتبجيل
والاعظام • فقالت لرجل منهم من هذا الذي وجهه كالقمر واعظم
فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم • دخل الى هذا المنزل ليسلم على
اهله ويزورهم • لانهم فرحوا بمولده وازداد سرورهم • قالت
فهل يكلمني اذا • قال نعم فاتت اليه وقالت له يا محمد • قال لبيك فقالت
تجيب لمثلي بالتلبية وانا على غير دينك • فقال والذي بعثني بالحق
نبيا ما اجبت دعاءك حتى علمت ان الله تعالى قد هداك • فقالت
انك لنبي كريم • وانك لعلى خلق عظيم • تعس من خالف امرك وخاب

من جهل قدرك • امدد يدك انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله •
ثم عاهدت الله تعالى في سرها • انها اذا اصبحت تصدقت بما تملكه حتى
تجهزها • ثم تصنع مولدا للرسول الله صلى الله عليه وسلم فرحة باسلامها • وشكرا
له لما رأته في منامها • فلما اصبحت رأت زوجها في همة الجد • فقالت
له اراك في همة صالحة • فقال من اجل الذي اسلمت على يديه البارحة •
فقالت له من كشف لك عن هذا السر ومن اطلعك عليه • فقال
الذي اسلمت البارحة على يديه •

يا بدر تم حاز كل جمال • من ذا يعبر عن جميل مقالي •
انت الذي اشرقت في فلك العلا • ومحوت بالايمان كل ضلال •
وجلوت عنا كل ظلم باين • يا صاحب الشرف الرفيع العالي •

قال ابن اسحق فلما كان اليوم السابع من ولادته صلى الله عليه وسلم
ذبح عنه عبد المطلب ودعا قومه الاكرمين • واطعم الفقراء والمساكين •
فلما فرغوا قالوا ما سميت ابنك هذا الذي اكرمتنا على وجهه اليوم •
قال سميته محمدا يا قوم • قالوا فلم رغبت عن اسماء اهل بيته
الكرام • قال اردت ان يحمده الله في السماء وخلقه في الارض على الدوام •
وكان صلى الله عليه وسلم في مرقده طيبا نظيفا • طاهرا عفيفا • قالت امه
فيما نقل عنها واشتهر • ولدته نظيفا ما به اثر • وكان في المهد يحدث

بان النبي اذا اغتسل ...

التمر وتباعيه وكذا القمر تحدثه وعن البكاء يلهيه سعد
الله خصّ محمداً بخصائص ، لم يبلغ البلغاء غاية حدّها
حتى التي في خلقه وولاده ، ورضاعه عجز الورى عن عدّها
في ميلاده صلى الله عليه وسلم لطائف حِسان، منها أنه ولد
في ربيع أزوج الازمان، وآمنة والدته، والشفا قابلته، وأم
أيمن بركة جارية أبيه حاضنته، وثويبة أول مراضعه وحليمة
وافاها السعد بطالعه، وفي هذا رمز أن الله تعالى لأمته الكرام
يوم القيمة والحساب والازدحام بالراحة والأمن واليمن والبركة
والثواب والحلم من الله تعالى الملك الوهاب ٥

فصل في رضاعه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

أرضعته آمنة أمه سبعة أيام، ثم حصل لها علة النعاس شغلها
شغلها عن رضاع هذا النبي الكريم، المبجل العظيم، ثم ارضعته ثويبة
مولاة عمه أبي لهب هو وأبو سلمة وحمزة بن عبد المطلب
ثم نادى منادٍ من قبل الجليل، هذا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الخليل
طوبى لثدي ارضعه وامكنه، طوبى ليد كفلته وبيت سكنه
فسالت رضاعه الوحش في فلواتها، والطير في اعشاشها وخلواتها
والريح في سكونها وهبوبها والملائكة في صعودها وترددها

كل يقول نحن أحق برضاعه وأولى بالتربيه، نسقيه أعذب المياه
ونطعمه لذيذ الأغذيه، لنتشرف بنور طلعته ونحظى بخيره
وبركته، فقال الجليل جل جلاله لكل من طلب أنا قادر
على أن أربيه من غير رضاع ولا سبب ولكن سبقت كلمتي
وتمت حكمتي أنه لا يرضع هذه الدرة اليتيمه والنفس
الكريمه غير حليمة الحليمه، فبينما آمنة نائمة في بعض الليالي
إذ سمعت هاتفا يقول بصوت عالي يا أيتها الآمنة الكريمه
الطاهرة الفاضلة الحشيمه لا تزور في قولي ولا نميمه أن
ترضعي محمداً قويمة في بني سعد وهي حليمة لأنها من الخنا سليمه
قال الرواة وكان قد أصاب الناس في تلك السنة
قحط وجهد وعم ذلك جميع بني سعد حتى صار جليلهم حقيرا
وغنيهم فقيرا، وكانت حليمة تخرج مع صويحباتها يلتقطن
ما ينبت في ثغور الغدير ويأكلنه من شدة الجوع وقلة الخضير
فلما كان في بعض الأوقات خرجن إلى واد فيه شيء من الكلأ والنبات
فأكلن وشربن واسترحن من اللغوب، فبينما هن كذلك إذ سمعن
هاتفا يقول ألا يا جيرة الحي من بني سعد تعالين وبادرن الذي العلم الفرد
حبيب حسن الوجه كريم الأب والجد فمن ترضعه تكن تأمن من الجهد

حليمه وانقطع ذلك الصوت ثم عاودنا بالحث على السير الى
مكه فان فيها ذلك المولود الذي يحصل لمن عثر بديه الخير والبركه
فرجعنا ونحن جائعات لم ناخذ شيا من ذلك النبات وكنت اذا
وجدت شيا من ذلك اخذت لبعلي الحرث ما يعنات به هنالك
فقال بعلي ما خبرك يا حليمة السعديه اراك طايشة العقل
كالمدهوشه فقلت لشدة ما حصل لنا اليوم من الفزع والمخاوف
واعدت عليه ما سمعنا من قول الهاتف ثم ان ذلك الصوت عاد
وهو يقول يا بني سعد قد انجلت عنكم الكربات وحلت عليكم
البركات برضاع من ذكره عم الارضين والسموات وفضله فاق
جميع المخلوقات فطوبى لثدي رضعه وعبد جاءه واتبعه
فاطلبوه في مكة وجدوا واقصدوا تزول عنكم ببركته القحط
ولا ذي وتسعدوا [illegible] فلما سمع بنو سعد ذلك عولوا على
المسير فمن كان ذا ثروة حمل زوجته على فرس او بعير فارتحل
بعضهم الى مكة ببضاعة الرضاعه ومنهم حليمة وزوجها
الحرث بن عبد العزى بن رفاعه وكانت على اتان مقصرة من
الجهد بمره ومعها شارف ما تبض من اللبن بقطره ومعها ابن
لها من لبن الام عدم وهو رضيع لكن للعدم فطيم فنظروا

شارف المسن من النوق جمع شرف

مكة وقد اخصبت واعشبت بعد ان كانت امحلت واجدبت وما منهن
امراة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذ قيل
لها توفي الله اباه ولما عرض على حليمه بهرتها انواره العظيمه
لكن لما ذكر لها يتمه خطر لها ما عسى ان تصنع [illegible] امه فانصرفت
عنه الى بعلها راجعه وهي للاخذ وعدمه جامعه فلما
اخذ الناس في الرحيل ولم يبق منهم سوى القليل شاورت
زوجها هل تاخذه او تكون ممن تركه فاشار باخذه لعل الله
ان يجعل فيه البركه فقصدت منزل آمنة برغبة عظيمه ودقت
الباب فقالت من الواقف فقالت حليمه وطلبت الولد منها برغبة وقبول
فاخرجته امه ولسان حالها يقول

دعوني على الاحباب ابكي وأندب ... ففي القلب من نار الفراق تلهب
ولا تعتبوني ان جرت ادمعي دما ... فليس لصب فارق الالف معتب
لقد جرح التفريق قلبي بنبله ... فمن دمه تهادى على الخد يسكب
احبابنا ما باختياري فراقكم ... ولكن قضاء الله ما منه مهرب
وما كان ظني يفرق الدهر بيننا ... وسرعة هذا البين ما كنت احسب
اجول بطرفي بعدكم في ربوعكم ... فارجع والنيران في القلب تلهب

ثم اخذته حليمة وصار لديها فاصبحت بركته عليها

وسيقت الحيوانات اليها وعادت شارفها لبوناً حافلاً بعد ان كانت حايلاً
ورات تلك الليلة في منامها رجلاً اخذها واحملها وقذفها في
نهر ابيض من اللبن واحلى من العسل واطيب من المسك وغسلها
وقال لها اشربي من هذا فشربت ثم قال ازدادي فازدادت حتى رويت
ثم ضرب ثدييها وقال ادر الله لك اللبن وجنبك المحن ثم بشرها
برضاع هذا النبي المكرم صلى الله عليه وسلم فانتبهت وقد كسبت حسناً
وجمالاً واعطيت خيراً وافضالاً فناولته الثدي الايمن فشرب
الى ان روي وبقي اللبن متروكا فنقلته الى الايسر فلم يصبه لانه
علم ان له شريكا وباتوا بخير ليلة بات بها قوم من الشبع والري
ولذيذ النوم فقال الحرث حين اصبح لزوجته حليمه اني لارجو
انك اخذت نسمة مباركة عظيمه الم تري ما بتنا فيه الليلة
من الخير ودفع عنا ببركة هذا المولود من الضرر والضير ثم
توجهوا قافلين الى بلادهم ظافرين بمرادهم واتانهم تلك
تسابق الخيل الجياد وقد اصلح حالها حين علاها خير العباد
فقلن النسا ويحك يا حليمه اليس هذه اتانك الدميمه فتقول بلى
والله انها لهي بعينها ما فقدت منها سوى شينها فيقولون ان
لها لشانا عجيبا وامرا غريبا ... انهم لما بعدوا عن مكة

خرج

خرج عليهم مائة فارس فاشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده الى السماء اي في
الجيش الخالص فبينما هم في ذلك جا جبرئيل اذ نزلت نار من السماء فاحرقت
المائة فارس اجمعين قالت حليمة وكنت كلما مررت بحجر او حجر
يخاطبني بلسان فصيح ويقول هنيا لك يا حليمه بهذا النبي المليح
والقد الرجيح وكنا اذا نزلنا به تحت شجرة يابسة احضرت وزال
يبسها وراح واذا حصلنا في بيت مظلم اغنانا ضياء وجهه
عن المصباح ٥

حظيتي بالسرور وبالتهاني ، وقد نلتي به كل الاماني
نبي قد حوى كل المعاني ، تملتي بطلعته الوسيمه

لك البشرى بطيبي يا حليمه

لك التوفيق قد نلتي الرضاعه ، لخير الخلق من اعطي الشفاعه
ومن اخلاقه حسن الشناعه ، تهنى في الجنان المستقيمه

لك البشرى بطيبي يا حليمه

عروس جماله في الكون تجلى ، وايات المكارم فيه تتلى
حبيب بالتواصل قد تملا ، مكارمه لقد ظهرت عظيمه

لك البشرى بطيبي يا حليمه

كفلتي المصطفى الهادي المفدى ، نبي بالمكارم قد تردى

يفاز البدر منه اذا تبدّا • حوى بالجود اوصافاً كريمه
لك البشرى فطوبى يا حليمه
نبي نوره بالحسن لائح • وطيب النشر في الاكوان فائح
وفي اوصافه تتلى المدائح • وانزل فيه ايات عظيمه
لك البشرى وطوبى يا حليمه

فلما ان وصل صلى الله عليه وسلم الى منزل حليمة نزلت بركته عليها الخيرات الجسيمه • وزالت عنها الاحوال الذميمة وافاض الله عليها الانعام • ورزقها الدواب والانعام • فكانت غنمها تروح شباعاً لبناً فتحلب ما شاءت • وتتقلب في النعيم كيف ما ارادت الى ان بلغ صلى الله عليه وسلم سنتين من الاعوام • وكان يشب في اليوم كالشهر وفي الشهر كالعام • فقدمت به حليمة ولعظته امه وهي تود لو رجعت به لما رات من خيراته الجمه • فقالت لامه اني اخشى عليه من المهالك • فرديه معي فانعمت لها بذلك • فردته به الى حيها قريرة العين • ظافرة ببلوغ الوطر والشرف والزين • وكانت كل يوم ترى منه برهاناً • وتشاهد له رفعة وشاناً • اذا اكل معهم شبعوا وتفضل الزاد • واذا غاب لم يحصل لهم من الشبع المراد • وكان صلى الله عليه وسلم يخرج مع اخيه الى المرعى • وعين الله الكريمة له ترعى •

شعر

شعر

باغنامه سار الحبيب الى المرعى • فيا حسنه راع فؤادي له مرعى
فلم ار احلا من شمايله وقد • تحتم لما للمراعي غدا يرعى
فما املح الاغنام وهو يسوقها • ويا حسنه والشرح من له يرعى
حبيب طبيب انت راع قلوبنا • ولولاك يا مولاي ما ذكر المرعى

فبينما هو ذات يوم من الايام • مع اخيه في رعي الاغنام • اذ اقبل اليه جبريل وميكائيل عليهما السلام • فاضجعاه اضجاعاً خفيفاً • وشقا بطنه شقاً لطيفاً • ثم اخرجا قلب سيد ولد عدنان • فشرحاه بسكين الاحسان • ونزعا منه حظ الشيطان • وملآه بالحلم والعلم واليقين والايمان • واعاداه الى مكانه فقام الحبيب سوياً كما كان • وختماه بخاتم النبوه • والاحسان والفتوه • وقالت له الملائكة يا حبيب الرحمن لو علمت ما يراد بك من الخير لعرفت قدر رفع منزلتك على الغير • وازددت فرحة وسروراً وبهجة وحبوراً • ثم قال احدهما للاخر اجعله في كفة واجعل في كفة الفاً من امته • فجعل فرجح بهم ومال بكفته • فقال ادعو فلو وزن بامته كلهم لوزنهم ومال بهم • ثم ضمه الملك اليه وقبل راسه وما بين عينيه • فعند ذلك عرف علو قدره • ورفع منزلته

وأمره ثم قال الملك يا محمد أبشر فقد نشرت أعلامك على الكائنات
وتباشرت بقدومك سائر المخلوقات ولم يبق شيء من خلق الله تعالى
الا جاء لامرك طايعا ولمقالتك سامعا وسيأتيك البعير
بذمامك يستجير والضب والغزاله ليشهدان لك بالرساله
والحجر والشجر والذيب ينطقون بنبوتك عن قريب ومركبك
البراق الى جمالك مشتاق وجبريل شاويش مملكتك قد اعلن
بذكرك في الآفاق والقمر مامور لك بالانشقاق بينما
الحبيب منصت لسماع تلك الاشباح ووجهه يتهلل كالمصباح
اذ اقبلت حليمة معلنة بالصياح تقول وا غربياه فقالت الملائكة
يا محمد ما انت بغريب فان الله تعالى منك قريب وانت له
نبي وصفي وحبيب بل انت صاحب التاييد وانيسك الحميد
المجيد واعوانك اخوانك الملائكة واهل التوحيد فقالت حليمة
وا يتيماه فقالت الملائكة لله درك من يتيم فان قدرك
عظيم وفضلك جسيم فلما راته حليمة سالما من الاهوال
رجعت به مسرورة الى الاطلال ثم قصت خبره على الكهان
واعادت عليهم ما تم من امره وما كان فقال لها الكاهن يا بنت
زمزم والمقام والركن والبيت الحرام في اليقظة رايت

هذا ام في المنام فقالت بل وحرمة الملك العلام شاهدتهم كفاحا
لا شك في ذلك ولا اضغام فقال لها الكاهن ابشري ايها الغلام
فانت صاحب الاعلام ونبوتك على الانبياء قفل وختام
عليك ينزل جبريل وعلى بساط النور يخاطبك الجليل ومن ذا
الذي يحصر ما حويت من التفضيل وفي نعتك تقصر ألسن المطيل
صلى الاله على النور الذي ظهرا . لما بشهر ربيع الاول اشتهرا
اضاءت الارض نورا يوم مولده . واصبح الكون من انفاسه عطرا
من بطن آمنة للعالمين بدا . مولود حسن سناه يخجل القمرا
جاءت ملايكة الرحمن تشهده . كيما تمتع من انواره النظرا
طافوا به الارض والاكوان اجمعها . ليعلم الناس امرا كان مستترا
واخبروا امه ان الذي وضعت . بفخره عز قدر البيت وافتخرا
هذا يتيم فقير زانه شرف . من اجله تكرم الايتام والفقرا
هذا الذي نارت الدنيا بطلعته . وسره في جميع الجانبين نشرا
هذا النبي الذي لولا محاسنه . لم يخلق الله لا جانا ولا بشرا
صلى عليه اله العرش ما صدحت . حمامة فوق غصن مايس سحرا
ثم رات حليمة لزوجها من الراي ان نرده الى امه
ونجمع شمله بجده وعمه قبل ان يظهر به ما نخاف عليه

ويسري هذا الحادث اليه • فحملتها على بعيرها وسارت بخير الانام •
الى ان وصلت الى البيت الحرام • فقالت امه ما اقدمك به يا حليمه •
وقد كان لك فيه رغبة عظيمه • فقالت ادبت خدمته • وكتمتها
قصته • فلم تزل بها حتى اخبرتها الخبر والشان • فقالت يا حليمه
اخشيتي عليه الشيطان • كلا والله ما للشيطان سبيل عليه •
ولا له وصول اليه • دعيه عنك يا حليمه • وانصرفي راشدة
كريمه • فودعته وسارت • وهي من فراقه قد حارت • ولسان
حالها يقول لفراق الصادق الرسول — شعر

قد اظهر الدمع مني الآن ما ستراه • وان تود شرح حالي بعدهم سيرا •
محمّدا صار نومي والهموم غدت • ربيع قلبي وربع الانس قد صفرا •
في منحنا اضلعي نار الغضى وقدت • والدمع يا ما على سفح العقيق جرا •
لا اوحش الله ممن بالحشا رحلوا • ساروا فخرني مقيم والسرور سرا •
طويت سر الهوى صونا لحبهم • واليوم بالدمع ذاك الطي قد نشرا •
نادوا فما ضمت عيوني اثر عيسهم • وبعدهم صرت لا عينا ولا اثرا •
استودع الله في ذاك الحمى قمرا • بحسنه كل حسن في الورى قمرا •
سرى فاذني حار الشوق في كبدي • وللوداع وقفنا والكرى نفرا •
وصرت اقنع منه بالخيال وهل • يواصل الطيف من قد واصل السهرا •

ترى بقا بلمى بالوصل بعد جفا • يوما ويجبر بالمحبوب ما كسرا •
لهفي لفقد حبيب كان لي سكنا • من بعده لم اجد والله مصطبرا •
تبارك الله ما ابهاه من قمر • بنور طلعته قد حير الشعرا •
ترى تعود ليالي الانس تجمعنا • ويبلغ الصب من احبابه وطرا •
اني ارى قلم البارى بفرقتنا • وفيض دمعي على خد الحبيب جرا •
يا قلب هذا الذي قد كنت تحذره • صبرا على ما قضى طوعا لما امرا •

قال الامام العلامة محمد بن محمد الجزري رضي الله عنه

ردت حليمة النبي عليه الصلاة والسلام • الى امه وهو ابن خمس
من الاعوام • وشهر على الاصح عند كل امام فلما بلغ ست
سنين اخترمت المنية امه • وزاد فراقها حزنه وغمه • ولما
بلغ ثمان سنين • توفي جده الشفيق المعين • ثم انتقل الى عمه
ابي طالب • فكان يكلاه ويحوطه ويعزه في كفالته واجب
فلما تمت له اثنتي عشرة سنة خرج في تجارة الى الشام مع عمه
ابي طالب • فرآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته • وحليته
ونعته • فاخذ بيده من بين المسافرين • وقال هذا سيد العالمين
هذا يبعثه الله تعالى رحمة للعالمين • ثم سئل عما قاله ووثوقه في
المقال • فقال حين اقبلتم من العقبة سجدت الاحجار والاشجار •

ولا يسجد ان الا لنبي مختار، وهو هذا الجليل المقدار، ثم سال اباطالب
ان يرده الى الوطن، خوفا عليه من الحوادث والمحن، ثم خرج ثانيا
في تجارة لخديجة الى بصرى من الشام، فباع وربح وعاد الى مكة
وهو مظلل بالغمام، وكان عمره اذ ذاك خمسا وعشرين من الاعوام
وتزوج خديجة في تلك الايام، ومنها اولاده ذووا الاقدار
العلية، الا ابراهيم فانه من مارية القبطية، ولم يتزوج على خديجة
حتى ماتت، وكان اذا وصفها يقول كانت وكانت، فلما بلغ
خمسا وثلاثين سنة قوّمه، بنت قريش الكعبة ووضع الحجر الاسود
في الركن بيده الكريمة فلما بلغ الاربعين اطلع الله بالنبوة
سعده، واجزل بالرسالة مجده، وانجز بالبعثة وعده، واتاه جبريل
بالرسالة وهو بغار حراء يتعبد لله، فكان لا يمر بحجر ولا شجر الا قال
السلام عليك يا رسول الله، ثم انزل عليه القران المبين وهو ابن
ثلاث واربعين نجوما في عشرين من السنين، فدعا قومه الى الاسلام
وترك عبادة الاصنام، فاتبعه وآمن به من كان به ربه حفيا
وامتنع وانصرف عنه من قضي ان يكون شقيا، وجعل ابو طالب
يحوطه ممن يقصد اذاه، ويجادل عنه من اتبع هواه، الى ان
توفي في السنة العاشرة من البعثة ابو طالب، وبعده بثلاثة ايام

توفيت

توفيت خديجة ذات المناقب، وكان ذلك من المصائب، ولم يزل
صلى الله عليه وسلم على الاذى والتكذيب صابرا، وعلى انذار الامة قائما
مثابرا، حتى بلغ رسالة رب العالمين، واوضح دلالة الحق لكن
وكشف الغمة عن قلوب المومنين، ولم يزل على ذلك الى ان اتاه اليقين
فصلى الله وملائكته وانبياؤه ورسله وجميع خلقه عليه، كما عرفونا
بانه وهدانا اليه

هذا النبي الهدى هذا الشفيع غدا ٭ هذا السراج الذي لا ينطفي ابدا
هذا الذي خمدت نيران فارس في ٭ ميلاده فلظاها قط ما خمدا
هذا الذي صوح كسرى في ولادته ٭ طاحت له شرفات عندما ولدا
هذا الذي شق منه الصدر ثم ملي ٭ علما وحلما فاضحى خير من عبدا
هذا الذي خربت الاوثان يوم دعا ٭ لدين من لم يزل فردا لنا صمدا
هذا الذي سميت في الكتب سيرته ٭ ووصفه واسمه في الصحف قد وجدا
هذا الذي جا في التوراة مدحته ٭ كذاك انجيل عيسى شاهدا ابدا
هذا الذي جا بالايات واضحة ٭ من يلتمسها يجد في نورها رشدا
هذا نبيكم هذا حبيبكم ٭ له مناقب لا تحصى لها عددا
هذا البشير الذي سماه بارينا ٭ في محكم الذكر والمحروم من جحدا
هذا هو الخاتم الميمون كان له ٭ ما بين كتفيه كالبدر المنير بدا

هذا الذي ظهره كالوجه حين بدا ۔ من خلفه كأمام اين ما عمدا
صلى عليه الذي قد خصه ابدا ۔ واختصه بمقام لم يزل صعدا
وآله الطهر ثم الصحب تشملهم ۔ تلك الصلاة الى يوم الحساب غدا

اهـ ... ا اظهر الله على يدي محمد صلى الله عليه وسلم كثيرا من المعجزات وشرفه بخصايص واتحفه بكرامات فأكبر معجزاته القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ومنها انشقاق القمر فرقتين وكلام الظبية ذات الخشفين وحنين الجذع اليه وتسبيح الطعام بين يديه والحصى في كفيه ونبع الماء من بين اصبعيه واشباع الجم الغفير من الطعام اليسير وسجود البعير والاغنام لديه وتسليم الظبي والاحجار والاشجار عليه وتساقط الاصنام باشارته ونطق الضب والذئب بنبوته ومجيء الشجرة تشق الارض بين يديه ورجوعها الى مكانها بدعائه وتفل في عيني ابي حبيب بعد ان ابيضت عيناه فأبصر وكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة واكثر وتفل في عيني علي يوم خيبر فبرأ من الرمد ودعا له بذهاب الحر والبرد عنه فما سخن ولا برد ونفث على يد سلمة فصحت وعلى رجل زيد بن معاذ فبرأت

والصق

والصق يد معوذ بن عفراء لما كانت بعد أن قطعت فلصقت ورد عين قتادة بعد ان قلعت وسالت فعادت ببركته احسن ما كانت ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان له بريق من سناه حتى كان ينظر في وجهه كالمرآة ومج في ثوبها منها رائحة المسك الأذفر ومسح بطن عتبة بن فرقد فكانت له رائحة تغلب الطيب والعنبر ومسح ضرع الشاة الحائل فاذا هي لبون حافل ولمس رأس جماعة فعمروا ولم يبصرهم الشيب فيه وزود اصحابه سقاء ماء فحلوه فاذا به لبن طيب وزبد في فيه وطاف في نخل جابر فقضى منها دين ابيه وكان ثمر نخله سنين لا يوفيه وشهد له بالنبوة المواضع وامن على دعائه جدران بعض المواضع واحيا الله على يديه الاموات واطلعه على ما يكون من المغيبات وجمع له من العلوم والحكم ما لم يلحقه عد ولم يبلغه احد من قبله ولا بعده واكرم بالاسرى وامامة الانبيا والعروج الى اعلا السموات العلى الى سدرة المنتهى الى ما لا يعلمه الا العلي الاعلى فمعجزاته لا تحصى وكراماته لا تستقصى ومحاسنه الجميلة كثيرة وصفاته الجليلة شهيرة كان رقيق القلب كثير الحيا واسع الصدر دايم البشر كثير الحزن عظيم الرجاء

البكا

كريمُ الوفا تاركُ الجفاء قصيرُ الامل كثيرُ العمل دايمُ الذكر
كثيرُ الفكر كاتمُ السر جليلُ البر سراجُ الهدى بدرًا بدا
كاشفُ الردى رحيمًا كريمًا ودودًا قايمًا بامر الله ملتمسًا
رضى الله وفيًّا بوعد الله قاطعُ الشهوات كثيرُ العبادات صوّامُ
النهار قوّامُ الليل راغبًا في الخير زاهدًا في الشر والويل خاشعًا
منيبًا خاضعًا قريبًا شريفُ الهمة كاشفُ الغمة سيدُ
الامة صاحبُ الخيرات الجمة طبيبُ الملوك كنزُ الصعلوك
كثيرُ العفاف مليحُ الاطراف جميلُ الاوصاف ذخرُ الوجود
كثيرُ السجود سيدُ الاكوان عظيمُ الشان مليحُ البنان واضحُ
البرهان اعجوبةُ الزمان نورُ الايمان لينُ الجانب للاقارب
والاجانب صاحبُ الحوض والمقام والشفاعة العظمى يوم الزحام
بدرُ الكمال وتاجُ الجمال جميلُ العشرا حبيبُ الفقرا طبيبُ الاغنيا (العشرا جمع عشير وهو المعاشر)
تقيُّ الاتقيا ضوءُ الصباح ونورُ المصباح وحياةُ الارواح
ومعدنُ الجود والسماح سيدُ السادات ومعدنُ السعادات
ومعطي الهبات وجامعُ الشتات وصاحبُ الصلوات وجالبُ
الخيرات يعطي الكثير ويرحم الفقير كثيرُ التبسم قليلُ الكلام
بذولُ السلام بدرُ التمام مصباحُ الظلام صلوا عليه باكرام

نوحولك

نوحولك في دار السلام

يارب صلّ على المختار من مضر ٭ ازكى الخلايق من عرب ومن عجم
يارب صلّ على خير الانام ومن ٭ ساد القبايل في الانساب والشيم
يارب صلّ على مولي شفاعته ٭ لكل هول من الاهوال مقتحم
صلى عليه الذي اعطاه مرتبة ٭ عليا اذ كان حقا افضل الامم
صلى عليه صلاة لا انقطاع لها ٭ مولاه ثم على صحب وذي رحم

ومن صفته صلى الله عليه وسلم انه كان اعقل الناس ذكي الجنان
بليغ القول فصيح اللسان نقيا تقيا زكيا رضيا شريف النسب
عالي الرتب كريم البلد طيب الرايحة نظيف الجسد سخيا كريما
رؤوفا رحيما حبيب الاوليا طبيب الاغنيا لبيب الالباب
معجم الاطناب طويل الصمت حسن السمت نفسه سخية
وكرمه سجية من صاحبه سلم ومن خالطه علم ومن
خالفه ندم احسن الناس واكرمهم واشجعهم واجودهم
بهي الخلق جميل الخلق اشفق الخلق وارافهم واتقاهم
واعرفهم واوصلهم للرحم وارحمهم واوفاهم للذمم
واعدلهم واشدهم تواضعا وادومهم ذكرا واكثرهم
اعطا واوسعهم صدرا واصدقهم لهجة وانورهم بهجة

واعظمهم امانة، وافضلهم عبادة وديانة، ذو وقار وصمت
وتؤدة شاملة، وحسن هدي ومروءة كاملة، وجهه
يتلألأ تلألؤ القمر، ونعته ابهى واجمل من الدرر، واسع
الجبين ازج الحاجبين، سهل الخدين مليح العينين، كث اللحية
مفلج الاسنان، عريض الصدر رجل الشعر، ربعة القد بين
الطول والقصر، بعيد ما بين المنكبين، طويل الزندين، رقيق
الشفتين، رحب الراحتين، شثن الكفين، لطيف القدمين،
اذا مشى كانما ينحط من صبب سريعا، واذا التفت التفت جميعا،
خافض الطرف، جميل الوصف، يجلس حيث ينتهي به المكان،
ولا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الرحمن، لم يرد سائلا قصده،
ولا راجيا اعتمده، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب، ولا سباب،
ولا مغتاب، ولا فحاش، ولا طياش، ولا حريص ولا جماع، ولا
بخيل ولا مناع، ولا كسلان ولا ملول، ولا نوام ولا عجول
ولا جبار، ولا غدار، ولا متكبر ولا متجبر، ولا هماز ولا لماز،
قدره كامل وعفوه شامل، وكرمه واسع، وفخره جامع،
وبرقه لامع، خلاصة الكونين، وسيد الثقلين، وامام الحرمين
وصاحب الهجرتين، والسجدتين والخطبتين، والجمعة والعيدين

والحج

والحج والعمرتين، والكعبة والقبلتين، ومزدلفة والعلمين،
والمقام والركنين، والقضيب والبردتين، والتاج والذوائبين
والمنبر والروضتين، والحوض والشفاعتين، ومن حملت به امه
يوم الاثنين، وولد يوم الاثنين، ونبئ يوم الاثنين، واسري
به ليلة الاثنين، وخرج من مكة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم
الاثنين، وقبض يوم الاثنين، وكان يصوم الخميس والاثنين،

تخميس

ماذا جميع الواصفين يقولوا ... فيمن له الرب الجليل خليل
ماذا انت لوصفه واقول ... فيمن له التعظيم والتبجيل
وعلى يديه الوحي والتنزيل
ان رمت اذكر ما جرى في المولد ... لم احصه في مشهدين ومشهد
لكن يسر القلب مولد احمد ... فاعد لمولدها النظيم الامجد
فالبر كل العاشقين منيل
في حمله شيع الندا من العلى ... بالبشر عم الوحش ابدى الهنا
والطير والحيتان في بر وماء ... والبيت اظهر فرحة وتكلما
وعلامه التكبير والتهليل
شان الرسول معظم من آدما ... وبه توسل اذ عصى رب السما
فاجابه المولى الكريم وانعما ... وعفى عن الزلات منه تكرما

كم مرسلٍ بالمصطفى قد بشّرا • كم في كتابٍ نعته القاري قرا
كم كاهنٍ كم عالمٍ قد اخبرا • بظهوره وبوصفه وتخيّر
في شهر كم هذا الشريف ولاده • في اثنين عشرٍ قد بدا اسعاده
زُعزعت به وتنكّست حسّاده • عاشت به اصحابه وبلاده
شهرٌ عظيمٌ شهر كم متجبّلُ • شهرٌ به ظهر الرسول المرسلُ
صلّوا عليه وسلّموا الابتهلوا • فصلاتكم وسلامكم يتوصّلُ
اصلى عليه الله ما عشق الدجا • او سار ركبٌ في الفلاة وادلجا
او حلّ صبح سفر قد اولجا • والآل والصحب الكرام ومن لجا

فهو درّة التاج • وطراز الشاج • وياقوتة السخاب • وبرد الشباب • وخلاصة الاكوان • وقاب الاعيان • وراحة الابدان • وصفوة الموجودات • ونخبة المخلوقات • وكنز الاسرار • ونسيم الاسحار • وروح الفؤاد • وحياة الاجساد • وسرّ اللباب • وفصل الخطاب • وملخّص الجواب • ولبّ الالباب • كنز العوارف • معدن المعارف • فصيح العبارة • مليح الاشارة • منهاجه واضح • وبرهانه لائح • مقامه شريفه • واعلام نبوّته منيفه • ومعالم شرعه شامخة • وقواعد دينه راسخة • علمه شافي • وحلمه وافي • وعطاؤه كافي • شريعته هدايه • وسيرته رعايه • ومحاسنه نهايه • شامل الانعام • وناصر الاسلام • واضح الدلايل • مليح الشمايل • هو البدر المنير • والنجم المستنير • والشهاب الثاقب • والجامع للمناقب • والاخوان فيع • والبدر الطالع • المجتبى المختار • والمخصوص بالانتصار • هو عمدة الطلّاب • وذخيرة الخلق يوم الحساب • جوده مدرار • وفضله كالبحار • وهو النبي المختار • سيد الابرار • وامام الاخيار • فصلوات الله وسلامه عليه ورحمته وبركاته واصلةٌ اليه •

شعر

نبيّنا اياته فاخره • عن بعضها تعجز من فاخره
اعظمها القرآن جلّ الذي • انزله معجزٍ باهره
وفي انشقاق البدر للمصطفى • وحبس شمسٍ آيةٌ سايره
كذاك جري الماء من كفّه • يجري كغيث السحب الماطره
كم اطعم الجيش وارواهم • من نزرٍ شيءٍ يحضر ما باشره
كم نعجةٍ يابسةٍ قد غدت • بوطيه مخضرّةٌ ناضره
وكم دعا من دوحةٍ قد دنت • واقبلت شاهدةً شاكره
وكم ابي وحشٍ له ناطقاً • مسلّماً اسمعه حاضره
وكم سقيمٍ صحّ من لمسه • وكم شفا من علّةٍ قاهره
عينه ردّ بدا بعدما • قد قطعت من ضربةٍ باتره
ورد غيباً ذهبت كلّها • الى الحجاج انقلبت ماطره
للميت احيا غير ما مرّةٍ • بقدرة الباعث للناخره
اطلعه الله على غيب ما • يكون في الدنيا وفي الآخره

علومُ كلِّ الناسِ في علمِهِ • كقطرةٍ في البحرِ الزاخرة
فضلُهُ أعيى الورى عدُّهُ • أفهامُهم عن حصرِهِ قاصرة
عليه صلى ربُّنا دائمًا • صلاتَهُ الزاكيةَ العاطرة
ثم على العترةِ أهلِ التقى • أكرِمْ بهم من عترةٍ طاهرة
كذا على صحبٍ له قدوةٍ • للناسِ مثلَ الأنجمِ الزاهرة
وأسألُ اللهَ بهم رحمةً • تعمُّنا باطنةً ظاهرة
لنقطعَ العمرَ بتقوى وأن • يختمَ بالخيرِ لنا آخرة

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

وكان الفراغ منه على يد

مؤلفه أحمد بن علي الحمر عن الحريري

أمين مكتبة الجامع

النابلسي

عفا الله عنه

آمين

في نهار الاثنين ثالث عشر من شهر ربيع الأول من سنة ستة وستين وثمانمائة

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم في سلخ شهر ربيع الأول